ادخارهم المال وكثرة الصدقات وقوله صلى
الله عليه وسلم يطوف اشارة الى انه يتردد بها بين
الناس فلا يجد من يقبلها فتحصل المبالغة والتنبيه
على عدم قبول الصدقة بثلاثة اشياء كونه يعرضها ويطوف
بها وهي ذهب قوله ويرى الرجل الواحد ثم قال
وفي رواية ابن براد وترى هكذا هو في جميع النسخ الاول
يرى بضم المثناة تحت والثاني بفتح المثناة فوق قوله
صلى الله عليه وسلم ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون
امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء معنى
يلذن به اي يلتجئن اليه ليقوم بحوائجهن ويذب
عنهن كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وبقيت نساؤها
فيلذن بذلك الرجل ليذب عنهن ويقوم بحوائجهن
ولا يطمع فيهن احد بسبب واما قلة الرجال وكثرة
النساء فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان
وتراكم الملاحم كما قال صلى الله عليه وسلم ويكثر الهرج
اي القتل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
ما تصدق رجل بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب
الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف
الرحمن سبحانه حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي
احدكم فلوه او فصيله ش قوله صلى الله عليه وسلم
ولا يقبل الله الا الطيب المراد بالطيب هنا الحلال

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم الا اخذها الرحمن بيمينه وان
كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل
قال المازري قد ذكرنا استحالة الجارحة على الله
سبحانه وتعالى وان هذا الحديث وشبهه انما عبر به
صلى الله عليه وسلم على ما اعتاد وانى خطابهم ليفهموا
فكني هنا عن قبول الصدقة اخذها بالكف وعن تضعيف
اجرها بالتربية قال عياض لما كان الشيء الذي
يرتضى ويعز يتلقى ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير
القبول والرضى كما قال الشاعر يلقى عرابه باليمين
قال وقيل عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا
اذ الشمال بضده قال وقيل المراد بكف الرحمن
هنا وبيمينه كف الآخذ يدفع اليه الصدقة واضافها
الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه
الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها
وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم
اجرها وتضعيف ثوابها قال ويصح ان يكون على ظاهره
وان تعظم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من
فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله
الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات قوله صلى
الله عليه وسلم كما يربي احدكم فلوه او فصيله قال
اهل اللغة الفلو المهر سمي بذلك لانه فلو عن امه اي فصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)